

51 | تفسير سورة القصص | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه. ومن اتبع هداه ثم اما بعد لا زلنا في سياق مناقشة المشركين في قضايا البعث والتوحيد - [00:00:00](#)

والسياق مستمر في بيان عظمة ربنا سبحانه وتعالى امره وعلو شأنه في الدنيا والاخرة وان شيئا لن يكون في هذا الكون الا بامرہ وتدبيره. فليس احد في هذا الكون بقادر - [00:00:23](#)

على ان يغير شيئا من قدر الله عز وجل يقول ربنا سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار اه ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى الا عن ما يشركون. وربك يعلم ما تكن صدور - [00:00:50](#)

وما يعلنون. وهو الله لا اله الا هو. له الحمد في الاولى والاخرة. وله الحكم واليه ترجعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بغيا. افلا - [00:01:27](#)

تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم من اله غير الله افلا تبصرون. ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضلك ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. ويوم - [00:02:07](#)

الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا. فقل برهانكم. فاعلموا ان الحق لله وضل عنه كانوا يفترون قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار لابد لنا ان نؤمن ان مشيئة الله تعالى نافذة - [00:02:57](#)

لا يغلبها شيء. ولا ينافرها شيء. ولا يزاحمها شيء قال ربنا عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهذه المشيئة النافذة متعلقة بملكه على هذا الخلق فلا يمكن ان يكون الملك ملكا ومشيئته ناقصة - [00:03:54](#)

لا يمكن بل ان اتمام المشيئة دلالة على القوة والقدرة والتمكين. تصور لو ان ملكا او رئيسا يصدر القرارات التي هي متعلقة بمشيئته ثم هذه القرارات لا تفعل ولا تمضى ولا يلتفت اليها - [00:04:32](#)

هل يصح ان يكون ذلك ملكا او رئيسا دعك من ذلك. هب ان رجلا في بيته ولكن هذا الرجل لا مشيئة له في بيته بالله عليكم هل رجل في بيته يرضى ان يكون من غير مشيئة؟ او ان - [00:05:03](#)

ان تكون نفي او ان تكون مشيئته غير نافذة. ايكون رجلا في بيته؟ ينفع؟ الجماعة المتزوجين حد منكم يرضى ان تكون مشيئته في بيته غير نافذة؟ طبعا. طبعا اتعلم تعلم - [00:05:29](#)

فما بالكم بربكم جل جلاله؟ كثير من مشاكل البيوت انما ترجع الى ان مشيئة الرجال غير نافذة. وهنا يحدث الخلل في بيوت هنا يحدث الخلل في البيوت. ولكن يا ترى هل رأيتم خللا في الكون ايها الاحباب - [00:05:52](#)

هل رأيتم خللا في الكون؟ حدثوني ابدأ الكون يسير بنظام دقيق الشمس والقمر والنجوم والرياح والمطر والنبت والثمار والانهار والذكر والانثى والضياء والظلمة والجبال والتلال والبحار والازهار كل شيء في هذا الكون انما يجري بترتيب دقيق. لو حاول الانسان ان يغير شيئا من ترتيبه - [00:06:22](#)

الكون يختل الكون لغير صالح الانسان. فالحمد لله تعالى يختار في الكون فيما يكون صالحا لك انت ايها الانسان. حدثتكم بقصة الصين. الصين هناك يأكلون كل شيء. كل شيء يأكلون اي شيء امامهم يأكلونه - [00:07:05](#)

يقتربوا من اثنين مليار بني ادم يأكلون ورق الشجر والشجر والصراصير والضفادع والحمير البغال والخناق كل شيء بيدب عن الارض. يجيبوه ويأكلوه. اي حاجة تدب على الارض. او تطير في السما - [00:07:33](#)

يمسكوها ويأكلوها. لا حلال ولا حرام فهم ينتجون الارز. هناك انهار كثيرة في الصين. والصين من الدول التي تزرع الارز بكميات وكثافة هائلة. فوجدوا ان الانتاج قل شيئا يسيرا هذه المشكلة الشيء اليسير معناه هذه الافواه المفتوحة سنحشرها باي ارز. لابد ان نبحث - [00:07:53](#)

لماذا قل الانتاج؟ انتاج يعني هزة يعني نسبة عشرية من مائة في المية حاجة الى تكتك اجر الدراسات وجدوا ان هناك الطيور تنزل عند الحصاد فتنقر في محصول فتقلل عدة مئات من الاطنان مثلا. عدة مئات من الاطنان. خمسميت مثلا طن - [00:08:28](#) ستميت طن سبعميت طن. قامت الهند بحملة قومية لقتل الطيور فقامت الصين بحملة قومية لقتل الطيور. حاجة بسيطة جدا كل واحد يطلع من اثنين مليار دول ومع حلة ولا بتاع - [00:09:03](#)

تخط عليها الطيور تطير هتقع فين؟ ده اصغر عزة في الصين فييجي ستين مليون بني ادم اصغر حارة في الصين فيها عشرين ثلاثين مليون مسلا الشارع اللي الي فيه بني ادمين فيه يجي اثنين ثلاثة مليون. يعني هناك الملايين دي حاجة سهلة يعني - [00:09:25](#)

بالفعل خلال ساعات تم القضاء على ماذا؟ على الطيور. قالوا اذا هذه الملايين من الاطنان او هذه هذه المئات من الاطنان في المحصول القادم ستكون اضافة للنتاج القومي للارز وجلسوا ينتظرون النتاج فاذا النتاج ينخفض عدة الاف من الاطنان - [00:09:49](#) عدة الاف نحن قضينا على الطيور التي تأكل عدة مئات. فكان ينبغي ان يزداد الانتاج لكن ان ينخفض الانتاج عدة الاف ما هذا الابحاث قامت فوجدت ان هناك انواع من الديدان هي التي قضت على كثير من محصول الارز - [00:10:17](#) وان المقاومة لا تجدي فتيلًا. مسألة رش الكسوفين على الرز ده بيموت الحشرة ويموت الرز. ويموت البني ادمين كمان. مش مشكلة. عارفين الكسوفين تمت التوصية بانه لابد من اعداد حملة قومية لتربية الطيور - [00:10:45](#) ان الطيور هي التي كانت تتغذى على هذه الديدان الطيور كانت تأكل مثلا عدة مئات من الاطنان ولكن كانت تتغذى على الديدان التي تأكل عدة الاف من الاطنان. وبالفعل بدأوا حملة قومية كبيرة لتربية ماذا؟ الطيور ليتم الحفاظ كما يقولون على التوازن البيئي - [00:11:15](#)

في ايه ؟ المسألة ليست توازن بيئي وانما هي مسألة ماذا؟ ان الله تبارك وتعالى اعد هذا الكون لك انت لك انت لا تحاول ان تغير في مجريات الكون. ولكن حاول ان تضيف - [00:11:43](#)

ما يكون صالحا لك والانسان اذا وجد الشيء غير صالح له ليرجع ليرجع ويعدل ويدرس ما سبب هذه الظاهرة المرضية التي تسبب فيها. اليوم كل يوم نشيع مرضى ما بالكبد وبالاورام. ما هذا الامر؟ قلت لكم في الثمانينيات كان قسم الاوراد في جامعة - [00:12:03](#) في المنصورة قسم الاورام كان عبارة عن اوضة واحدة. حجرة واحدة صغيرة. كان الجلدية والاورام كلهم في آ ثلاث اربع خمس اوض كده. الكلام ده في الثمانينات ولما يكون هناك حالة اورام يجتمع لها كل اساتذة كلية الطب - [00:12:37](#) وييجي لصف الجامعة والنواب يتفرجم على الحالة الايه الجديدة العجيبة دي حاجة بيقرأوها في الكتب شافوها بعينهم. الان مستشفيات الاورام واصبحت تخصصات اورام اورام كبد واورام عظام واورام دم واورام آ يبقى هذا الامر. ما هذا التوسع - [00:13:02](#)

وصار الورم يصيب الصغير والكبير والذكر والانثى والشاب والشيخ. سبحان الله! ما الذي حدث واصبحت هناك مدارس في علاج هذه الاورام. كل واحد يحط برنامج علاجي مختلف عن الثاني والمرضى - [00:13:30](#) مساكين ولا حول لهم ولا قوة الا بالله. لماذا انتشر هذا المرض اللعين في بلدنا خلال مثلا ثلاثين سند. الصين لما وجدت تغير في انتاج الارز. حاجة بسيطة قامت الدنيا وما عادتش ودراستها - [00:13:50](#)

وابحاث وعرفوا القفا فين. وعالجوها ورجع الانتاج تاني. نحن اين الافة؟ اكيد هناك مشكلة. هي التي سببت في تسمم هذا الشعب الطبيب. ما هذه الافة؟ ومن اين اتت؟ وكيف انتشرت؟ وهل - [00:14:10](#) يمكن بالفعل العمل لوقف هذا الانتشار سبحان الله فمحاولة الانسان للتغيير في موازين هذا الكون كثيرا ما تكون في غير صالحه

كثيرا ما تكون في غير صالحه. في حرب فيتنام امريكا دخلت فيتنام الكلام ده في اواخر الستينيات - [00:14:30](#)

وبداية السبعينيات وكانت حرب جبارة امريكا الكبيرة دي بتحارب دولة صغيرة فيتنام دي يعني يعني طلخا وجوارها وعزاها وقراها افضل وانصف من فيتنام مع احترامنا لكل الدول وللشعوب. ولكن امريكا حبتها - [00:15:00](#)

اللي حاصل ان الناس في فيتنام وقفوا قدام امريكا وقتل من الجيش الامريكي اكتر من ستين الف جندي من خير جنود الجيش الامريكي فعمل مستشفى ميداني على اعلى مستوى. امريكا - [00:15:26](#)

فوجدوا ان الجنود الذين يجرحون في المعارك في الغابات ولا يتم اجلائهم لان لاجلاء الجرحى من ارض القتال ده مسألة صعبة جدا. ففي بعض الجرحى ما بيقدروش يجلوهم. فوجدوا ان - [00:15:47](#)

المرضى الجرحى الذين سخطوا في الغابات ولم يتم اجلائهم كان برؤهم اسرع من المرضى الذين تم استعادتهم في القواعد الطبية ومعالجتهم في اعلى وافضل الادوية. امريكا لابد تدرس هذه المسألة. العلم يا اخواني اقوى شيء - [00:16:07](#)

في الكون العلم. العلم امريكا درست المسألة دي. وجدت شيئا عجبا وجد ان الذباب الذي كان يحط على جروح المجروحين كان به مضادات صوت حيوية اقوى من المضادات التي تم تجهيزها في المعمل وبالتالي كان براء الجنود - [00:16:36](#)

الذين سقطوا في الغابات اسرع من براء الجنود الذين انسحبوا الى القواعد الطبية. ومن هنا امريكا تشتغل في مسألة الامصال والمضادات الحيوية من خلال الحشرات ومن خلال الحيوانات والثعابين والعقارب وما الى ذلك. اخذت هذه الفكرة من الحر والفيتنام - [00:17:06](#)

الانسان لابد ان هو يخضع لرب هذا الكون. ويعلم ان لهذا الكون ربا واحدا قادرا مديرا مهيمنا ولذلك قال ربنا عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار. ويختار اي في هذا الكون او يختار لكم في هذا الكون - [00:17:33](#)

يبقى كل شيء في هذا الكون انما هو بمشيئة الله واختياره. ليه؟ الراجل ده طويل او قصير. طب ليه ده ابيض وده اسمر؟ طب ليه؟ ان الانسان اتولد مثلا مريض واخوه - [00:18:02](#)

ما شاء الله في منتهى القوة. ليه ده طفل ضعيف واخوه قوي. ده اختيار ربنا يحاولون بقوانين العلم يقول لك بقى احنا ندرس الجينات والكومرسومات والبتاعات ونشوف الاكس والواي واللي حصل ايه - [00:18:22](#)

ايه وسوت ايه هذه تفسيرات مادية. مع احترامنا لكل التفسيرات المادية. لكن يبقى ان كل هذه الامور خاضعة لايه؟ بمشيئة الله. انا لا انسى ابدا احد اخواننا يعني اه فئة الطبية قالت ان المولود ذكر ولد وشايف ايه - [00:18:42](#)

وشايف ايه وعامل ايه والكلام اللي بيقدوا يقولوه ده وقعدوا يقولوا بقى ومراتي وراه نسميه ايه؟ داود ولا الياس؟ ولا كهمس؟ ولا نسميه السيف البتار ولا نسيبه الثعلب المكار؟ قعدوا يختلفوا في تسمية الولد. وكانت المفاجأة العظيمة - [00:19:12](#)

ان المولود اتى ماذا؟ انثى. الله امر عجيب. يبقى لاشعة بينت ان هو ايه؟ ولد. قالت لهم شقم اهو اهو ودي ايه؟ ودي مش عارف ايه وكان مكتمل النمو وكل ما يروحوا يعيدوا الكشف يتأكدوا من المعلومة لغاية قبل الولادة متأكدين وشايفينكم - [00:19:37](#)

كل حاجة. لكن كل شيء بامر الله كل شيء في هذا الكون بامر الله. ان الله تعالى خلق ادم من غير ابوين. وخلق عيسى من غيري اب. سبحان الله! ويحدث في هذا الكون ما يشاء. محاولة - [00:20:02](#)

تفسير الاشياء بالتفسيرات المادية فقط. دون نسبة حدوثها الى الله خلل في الايمان لما تشوف مثلا دورة حياة البلهارسي لا وجود لله في هذه الدورة. واحد عنده البلهارسيا واتنين نزلوا من التربة. فواحد منهم تبول ولا مش عارف ايه. فطلعت البلهارسياية وراحت دا - [00:20:27](#)

اخلف قوقعاي. والتاني كان بيستحمى راحت طالعة من القوقعة اهي وراحت داخله في مين؟ في الراجل الثاني. وراحت ماشية في دمه ينزل ثاني مرة ودورة. دورة حياة المطر. مادية بحتة - [00:20:57](#)

السحاب محمل بالمياه المتصاعدة من البحار. وبعدين يحصل فيه هناك منخفض جوي مش عارف ايه عندما تأتي الرياح غربية مش عارف ايه فتقابلها مش عارف ايه فتسقط الامطار. يا سلام! الله - [00:21:17](#)

طاب ما احنا عندنا هنا مثلا في المنصورة. كنا نرى باعيننا حي الجامعة مثلا امطار جبارة. هناك عند ميدان المحطة ولا نقطة ميه.

والمنصورة مش قارتين. ولا هي بلدين. ده بلد واحدة - [00:21:37](#)

هو ربك عز وجل بيأمر الرجل الذي كان يمشي في الصحراء فسمع صوتا من فوقه في السحاب يقول للصحابة انطلقى الى ارض فلان.

الرجل تعجب يسمع صوته في السحاب فيقول للصحابة انطلقى الى ارض فلان - [00:21:57](#)

فالراجل مشى تحت السحابة. يشوف كده ماشية فين فضل ماشي وراه. لغاية لما وجدوا هناك ارض في وسط الصحراء ورجل يضرب

الارض بمسحاة. بالفأس بتاعته. وبالفعل نزلت الامطار في هذه - [00:22:22](#)

في الارض. سأله من انت اسمك ايه؟ فاخبره بالاسم الذي سمعه فين؟ من السحاب. قال ماذا تصنع؟ قال ازرع. فاجعل فاجعل ثمري

الى ثلاثة افلات. ثلث لله وثلث اجعله في الارض وثلث لي - [00:22:42](#)

في اول حاجتي انظر السحابة تتحرك بامر مين؟ بامر الله. هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا

سقناه لبلد ميت. فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل ثمرات. الفعل كله منسوب لمين؟ لله. الفعل كله منسوب لله - [00:23:06](#)

والله اخواني كان احد الاخوة الطيبين كان جارا لي في بين السرايات في القاهرة في الجيزة اشتكى لي صديقي هذا بان زوجته بان

زوجته مصابة بمرض الفيل. لكل رجل ما شاء الله - [00:23:38](#)

وذهبوا الى اطباء كثر دون جدوى الاخ يخبرني فقال فقلت لها هيا نقيم الليل وندعوا الله تبارك وتعالى. فاقاموا لي بصدق واخلاص.

صاحب المسألة يخبرني فيقول والله ما اتى الفجر ولن بلج - [00:24:00](#)

الا وقد برئت زوجتي تماما المسألة طبيا ده لا يمكن ده لا يمكن. لكن كل شيه في هذا الكون لابد ان تخضع انه بامر الله. يبقى يخلق

ايه؟ ما يشاء ويختار. اطمئن تماما. وبالتالي قال ربنا عز وجل - [00:24:27](#)

ما كان لهم الخيرة ما كان له الخيرة اذا اراد الله تعالى شيئا هيا له اسبابه. يحفظ الجملة دي اذا اراد الله شيئا هيا له اسبابه. ربنا

سبحانه وتعالى يريد - [00:24:54](#)

ان في واحد يموت يهيا له اسباب الموت احد اخوانا الاصدقاء ابوه كان ركب في سيارة السيارة دي كانت بيجو ودخلت عليها الترتلة

زي الوحش الراجل من خوفو فتح الباب وفت من العربية جت - [00:25:18](#)

راحت خابطاه مموتاه. والسواق وقع في الترتة والناس انقزوهم كلهم طلوعوا احياء. والوحيد اللي مات مين؟ الذي اراد ان يهرب من

الموت. سبحان الله فربك سبحانه وتعالى يقدر الاشياء ويرتبها. واذا ارادها هيا لها ماذا؟ اسبابها. ربنا - [00:25:40](#)

سبحانه وتعالى يا رايد ان الطالب الفلاني ده يرتب على الدفعة السنة دي. خلاص كل ما هيزاكر حاجة هيهضمها ويفهمها ولما يخش

الامتحان تلاقي ايه قدامه ويكتبها. والمراقى والاستاز لما جه يصحح ربنا سبحانه وتعالى يرقق قلبه برضك - [00:26:08](#)

ولا يدقق في الحساب. لان اي استاذ لو مسك ورقة اي طالب حتى لو اول الدفعة ودقق معه بيتجاوز. فربنا راح ميسر له اموره كلها

جاء امتياز في كل المواد ورتب على دفعة - [00:26:32](#)

ما يقولش بقى انا شطارتي وانا كنت بركز وكنت بعمل ايه وكنت بفهم ايه وبعمل نقاط وحفزت نقاط وانا كنت لو قال الكلام ده اذا هو

يخالف قول الله عز وجل ما كان لهم الخيرة - [00:26:52](#)

فكان لهم الخير. افترضنا ان في هناك اولاد لك ربنا عز وجل موفقههم وهاديهم وخليهم ما شاء الله يا رب اهدأ ولد المسلمين جميعا. ما

اقولش على فكرة ده تعبي. انا بفضل الله اعمل لهم برنامج تربوي وايماني وتعليمي - [00:27:12](#)

والزوجة ما شاء الله بتعمل كزا وبتعمل كزا وتعمل هو يرد الامور الى اسبابها ماذا المادية خطأ. قل ان ربنا عز وجل هداهم وفقهم

واعني ان انا اعمل كذا وكذا وكذا. فتنسب الامر الى من؟ الى الله. يبقى ربنا هو اللي وفقك واعانك وهيا لك هذا - [00:27:32](#)

وهدى لك الاولاد عشان يتقبلوا منك هذا. ما انت ممكن تعمل لهم برامج ولا يتقبلونها. او ظاهريا وباطنيا يتمردون عليها. او يقبلونها

في وقت من الزمن ثم يرفضونها بعد ذلك - [00:28:02](#)

يبقى من الذي ثبتهم ووفقهم وهداهم واعانهم؟ انت ومراتك ولا ربنا؟ قال لها سبحان الله كل شيه لابد ان ينسب في هذا الكون الى

مين؟ الى الله. وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم - 00:28:22

الخيار. اي مشكلة. اي مرض. اي خير. اي نفع. اي رغبة اي بركة اي مشقة كل الامور التي تحدث في هذا الكون انما هي بمشيئة الله واختياره. طب وانت ما كان لهم الخيرة - 00:28:42

لا تقل طب طالما ما فيش ما كان لهم الخيرة. يبقى بقى ربنا يحاسبني ليه؟ ربنا يحاسبني ليه بقى؟ ما هو ما فيش لي بقى اه خيار انا عايش في الدنيا دي غلبة. كل حاجة انا فيها اه مجبور. لأ هذا السؤال خطأ - 00:29:08

هذا السؤال ايه؟ خطأ. لماذا؟ لان الانسان لابد ان يعلم انه عبد. وان لهذا هذا الكون سيدا واحدا قادرا قاهرا. فيا ترى العبد يسأل في شئون المتعلقة بسيدته ينفع؟ ما ينفعش. ولذلك قال ربنا عز وجل لا يسأل - 00:29:28

ما يفعل وهم يسألون. لا يسأل عما عما يفعل. ربنا ما يتسألش انت ليه يا رب كذا وولد ده كذا وليه يا رب انت عملت دي كذا وعملت ده كذا. سؤال خطأ. ولذلك الصحابة الكرام عندما سمعوا احاديث - 00:29:59

القدر التي هي في مضمونها ترجمة عملية لهذه الاية التي هي وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة عندما سمعوها كانوا اعظم عملا. كانوا ايه؟ اعظم عملا. يعني - 00:30:19

حديث القدر شجعتهم ودفعتهم الى مزيد من العمل. الى مزيد من العمل ثم قال ربنا عز وجل سبحان الله وتعالى عما يشركون. هذا تنزيه لله عز وجل وتعظيم لله عز وجل - 00:30:39

عما يقوله المشركون عندما ينسبون له الولد او صاحبة او الشريك او النظير. وكل هذه الالهة ليست لها مشيئة وليس لها اختيار. بل انها لا تقدم نفعا لاحد. ولا ادفع ضرا عن احد. فكيف يجعلونها ندا لاله؟ او كفوا لله. تعالى الله - 00:31:06

عما يقولون علوا كبيرا. وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فتكن اي تخفي. ولذلك يسمى العش وقم. وقد اغتدي والطير في وكناتها. اي في اعشاشها. لماذا؟ لان ما في داخل هذا العمق - 00:31:36

مخفي عما في ظاهره. يعني لما يكون فيك عش يبقي فيه بيض. هل لو واحد برة العش ببشوف هذا البيض لا اذا لانه مكنون. مكنون مخفي. فكل شيء مكنون اي مخفي - 00:32:06

فربك يعلم ما تكن اي ما تخفي صدورهم وما يعلنون. الشيء وضه يدل على العموم الشيء وضه يدل على العموم. لما نقول ربنا يعلم ما يظهر وما يخفى يبقى يعلم كل شيء. كما يقول احداثك ليل نهار عن الله. يبقى ليلة - 00:32:26

يعني ايه؟ احداثك دائما. فالشيء وضه يدل على العموم. وربك يعلم ما اتكن صدورهم وما يعلنون اي الذي يعلنون. في علم السر واخفى كما قال في سورة طه. وهو الله لا - 00:32:56

لا اله الا هو. هو المستحق ان يعبد. وان يعظم وان يجل. فهو صاحب الامن والتدبير. ولذلك قال له الحمد في الاولى والاخرة. عطاياه كثيرة ونعمه عديدة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. هذه النعم تستوجب - 00:33:21

شكرا تارة والحمد تارة. فمن ذا الذي يستحق ان يحمد مع الشكر وان يشكر مع الحمد انما هو الله. الاولى اي الدنيا والاخرة. اي يوم القيامة. فربنا عز وجل في الدنيا اعد الدنيا لمصلحة الانسان. وهياها كي تكون عامرة بالانسان - 00:33:51

فله عز وجل الحمد على هذا الاعداد والامداد. وفي الاخرة حين يعاين اهل اهل الايمان الجنان وما فيها من الخيرات والحسان. فله عز وجل انذاك الحمد والشكر ولذلك نحن نقول في كل يوم الحمد لله رب العالمين. وعندما تأكل - 00:34:21

وتنتهي من طعامك تقول الحمد لله الذي اطعمني وسقاني وكفاني واواني تقول ذلك الامر عندما تنام وتستيقظ من نومك تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ان ان اماتنا واليه النشور. فانت تحمد ربك كثيرا في يومك. بعد كل نعمة انت - 00:34:51

تتلبس بالحمد. ولكن الحمد ليس كلمة باللسان. وانما مقام يستقر في الوجدان مقام يستقر في الوجدان. فحامد ربه سبحانه وتعالى لابد ان يعظمه. وان يجل وان يقدس وان يحب وان يعرف وان يطيع حتى يكون حامدا - 00:35:21

ثم قال ربنا عز وجل وله الحكم واليه ترجعون. له الحكم في الدنيا ثم بعد ذلك يرجعون اليه تحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. يأتي ربنا عز وجل في الايات القادمة - 00:35:52

بسياق جميل والقرآن كله جميل. للدلالة على تمام قدرته. وكمال عظمته ما يستدعي ان تتجه اليه القلوب وان ينفرد بالعبادة والتأليه.

فقال ربنا عز وجل قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة - [00:36:12](#)

سرمدا اي دائما مستمرة. سرمدا اي دائما مستمرا. من اله غير الله يأتيكم بضياء. اي بشمس تضيء لكم. افلا تسمعون؟ السماع هنا ليس سماع الاذان ولكنه سماع الهداية والقبول. هناك اناس - [00:36:41](#)

تحدثهم وتنصحهم بشرع الله عز وجل ولكن لا يقبلون ولا يهتدون يسمعون باذانهم ولكن لا يهتدون بقلوبهم. لا يهتدون. مثلا الانسان ده كله اما تيجي تحلف لا تحلف الا بالله - [00:37:11](#)

تقول له المسألة دي عشر سنين وهو مصر. والمرحوم والغالي عندك. وغلاوتي عندك. طب غلوتي عندك ازاي من كان حالفا فليحلف بالله تقول له المسألة ديت الف مرة مليون مرة ومع ذلك هو لا يرجع - [00:37:37](#)

بينما هناك انسان تقول له هذه المعلومة مرة واحدة يبدأ يتدرب عليها وينضبط بها. ما الفارق بين الاثنين كلاهما سمعا باذنه. لكن احدهما قبل فاهتدى والثاني لم يقبل فلم يهتدي - [00:37:57](#)

وكذلك النبي عليه الصلاة والسلام عرض الاسلام والتوحيد على اهل مكة كلهم سمعوه وشافوه هناك من سمع قبل واهتدى وهناك من سمع باذنه ولكن حارب ونفر وكفروا صد اذا ليس المقصود بالسماع سماع الاذان. ولكن المقصود بذلك هو ماذا؟ هو القبول والانقياد - [00:38:17](#)

طاعة ولذلك ذم ربنا عز وجل اناسا لهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها ذمهم. ليه؟ لان المفترض ان كل اله من الالات تحدث لها حمدا وشكرا - [00:38:50](#)

واعظم حمد وشكر لنعم الله عز وجل ان تقبل بها الحق. تقبل الحق بعينك. وتقبل الحق باذنك اما اذا رددت الحق كنت اقل من الانعام انهم الا كالانعام بل هم اضل. فيا ترى هذا - [00:39:21](#)

هذه الالهة التي تعبدونها وهذه المعبودات التي تدعو لها. لو ان الله تبارك وتعالى جعل الليل دائما سرمدا مستمرا الى يوم القيامة هل احد يستطيع ان يأتي بشمس تضيء الاكوان للناس؟ هل حد يستطيع - [00:39:43](#)

حد يستطيع وبمناسبة حركة الشمس والقمر انا كنت اقدم السفر مع الفجر فاحد اخوانا في اتصل علي والكلام ده يعني كان مع اذان او بعد اذان الفجر بحوالي سبع دقائق. فقلت له اذن - [00:40:06](#)

الفجر عندكم قال لي الفجر لسة ما ادنش. في مكة في الحرم نحن نؤذن الفجر قبل الحرم طب اسألة عجيبة. حتى احد اخوانا كان ماء في السيارة بيقول الله يبقى ده معناه ان الشمس بتطلع من المغرب. لان - [00:40:30](#)

السعودية على يمينا على المشرق فلما احنا نأذن قبل السعودية يبقى معناه ان الشمس عندنا قبل السعودية. ده ده اعظم دليل ان هذا التوقيت يحتاج الى تأمل ودراسة. لان بعض الناس يمكن - [00:40:50](#)

في مسألة الفجر وازاي يقبلوا الدنيا دون تروي ودون تمهل. ده مسألة كانت في غاية العجب مش الفجر يعني الفجر معهم لأ ده احنا الفجر النهاردة كان قبل السعودية بحوالي سبع دقائق حاجة - [00:41:10](#)

منتهى العجب في منتهى العجب قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما مستمرا الى يوم القيامة. من اله غير الله يأتيكم بضياء. افلا تسمعون ده استفهام للحث قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله - [00:41:30](#)

تاه غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه الجمال والعلماء يقولوا ان الوظائف الحيوية لاعضاء بدن الانسان بيكون في اوجهه واعظم اوقاتها في وقت ايه؟ الليل. سبحان الله! في وقت الليل - [00:42:01](#)

يعني الليل ده راحة للبدن. واستقرار للجسد. وهذا مجرب. انت لو نمت بالليل ثلاث ساعات ونمت بالنهار تمن ساعات. تجد ان ثلاث ساعات الليل افضل من تمن ساعات النهار. لان ربنا في الكون جعل - [00:42:25](#)

النوم امتى؟ بالليل. مش بالنهار. امال النهارده لايه؟ للسعي والكد والتعب والعرق واذا وقع العكس فليس هذا هو الغالب. وانما يكون ذلك على حسب الحاجة. يعني افترضنا هناك حاجة الناس تسهر - [00:42:45](#)

يبقى على حسب الحاجة. لكن ما يكونش ده هو الاصل. هناك اناس غيروا انماط حياتهم. بقى نهارهم ليل ليلهم نهار من غير حاجة.

يقول لك ما باعرفش انام بالليل. كلمة ما باعرفش دي ينبغي ان تلغى من قواميس - [00:43:05](#)

لان هذه المشكلة ما بنعرفش نصنع ما بنعرفش نفكر ما بنعرفش ندرس ما بنعرفش نكتب. ما بنعرفش نبتكر. ما بنعرفش نكتشف

ادوية للأمراض. كل حاجة ما ما نعرفش. ليه؟ لماذا لا نحاول؟ ولذلك بقول لاخواني لابد ان نعود اطفالنا - [00:43:25](#)

الا يقولوا كلمة ايه؟ ما اعرفش الا في حالة واحدة بس. اذا كانت مسألة شرعية. يقول ايه؟ اذا جهل ما اعرفش لشرع ربنا. لكن لابد ان

هو يحاول تعرف تدق المسمار في الخشبة دي. يقول ما اعرفش لأ - [00:43:55](#)

حاول. انت شفت الشراب بتاعي تقول لابنك مثلاً شفت الشراب بتاعي مش لاقية. يقول لك اريح دماغه. ما اعرفش لان لو قال لك اه

شفتة. طب رح هاته لي بقى. هاته لي بقى يقعد يقلب الدنيا. فالواد عاوز ايه؟ يقوم مريح دماغه يقول ما اعرفش - [00:44:15](#)

اذا كلمة ما اعرفش دي معناها الغاء طاقة الانسان واعمال عقله. بيلغي كل طاقاته عاوز يستلوح عاوز ينام على ظهره ويفرد رجليه

ويشد الغطا. وده مرفوض. احنا عاوزين ان الامة دي تنهض. عاوزين الامة ديت تعلق لان احنا امة من خير الامم. امة الاسلام خير امة.

حتى - [00:44:36](#)

لو كان فيها عصاة وحتى لو كان فيها مين؟ لكن نحن خير امة. نحتاج الى قليل من الجهد فالدليل على ان الله تعالى ليس له نظير

وليس له مثل ولا كفر - [00:45:06](#)

هذه السنن الكونية اذا اراد الله تعالى اخلافها هل يستطيع احد ان يقيمها اللهم لا من ذا الذي اذا هيمن على الملك وقدر الملك وبسط

امره عليه انما هو الملك - [00:45:26](#)

فلا بد ان يعظم هذا الملك وان يطاع هذا الملك وان يدخل في دينه وان ندعو الناس الى طاعته والا يخرجوا عن قياد رسوله صلى الله

عليه وسلم رشح ربنا عز وجل المعنى السابق في اية واحدة فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار - [00:45:46](#)

ثم قسم لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. لتسكنوا فيه بقى ايه؟ الليل لتبتغوا من فضل من ايه؟ النهار ولعلكم تشكرون. رجعنا بعد هذه

التقريرات وبعد هذه الحجج البرهانية للدلالة على توحيد الله عز وجل رجع الخطاب مرة ثانية الى من؟ الى مناقشة - [00:46:16](#)

المشركين وبيان احوالهم المزرية في الآخرة. قال ويوم يناديهم في مسألة عجيبة جدا ويوم يناديهم الكلام ده في المستقبل الكلام ده

في المستقبل عبر عن ذلك بهذا الفعل الذي فيه معنى الاستمرار للدلالة على تحقق - [00:46:48](#)

هذا الخطاب ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون اين شركائي؟ يناديهم يوم القيامة انا الملك صاحب الامر والتدبير

الكل في قبضته والكل تحت امره اين ملوك الارض؟ اين اباطرة الارض؟ اين من كنتم تعبدون من دوني؟ الكل يتبرأ - [00:47:18](#)

والكل منشغل بنفسه. حتى الشيطان يتبرأ من اعوانه واتباعه. فيقول ربنا عز وجل ونزعنا من كل امة شهيدا. نزعنا اي اخرجنا.

والشهيد قيل ونبي كل امة وقيل هم عدول كل امة. العدول اهل الديانة من كل امة - [00:47:53](#)

فان ربنا عز وجل جعل اهل العدالة في كل امة يدعون اليه ويذكروهم يكثر الناس اذا انحرفوا عن طريقه وشرعه. ونزعنا من كل

امة اي من امم المكلفين. شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم. اي قلنا للمشركين هاتوا برهانكم على شرككم - [00:48:23](#)

فلم يستطيعوا الجواب هنا محذوف. جواب الامر هنا محذوف. هاتوا برهانكم فلم يأتوا بشيء وعندئذ علموا ان الحق لله وضل عنهم ما

كانوا يعبدون من دون الله ما كانوا يفترون - [00:48:53](#)

نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا وان يهدينا وان يربي لنا اولادنا وان يطهر قلوبنا من النفاق والشقاق ومن مساوئ الاخلاق وان يأخذ

بايدينا الى طريقه المستقيم. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الميامين - [00:49:17](#)

الى يوم الدين - [00:49:37](#)